



## ورة اليمنية

## النضال الوطني

من يونيو بعد معارك ضارية كلفت الثوار استشهاد أربعة بينما قتل (١٢) وجرح (٣١) من الجنود البريطانيين وظلت مدينة كريتر تحت سيطرة الثوار حتى الرابع من يوليو، ورغم انسحاب الثوار إلا أن المعارك لم تتوقف فقد وصلت إلى حد أن هاجم فدائيو الجبهة القومية دار المندوب السامي في الثالث والعشرين من أغسطس ١٩٦٧م واستيلاء الجبهة القومية على كريتر، وتحرير سجن كريتر من المعتقلين، وسطوها على بعض البنوك، الأمر الذي حل أزمته المالية، ما أثار أصداءً واسعة في الأوساط الشعبية في الخارج، ووصلت قوتها أن هاجمت دار المندوب السامي البريطاني مستخدمة مدافع «الماتور».. بعد انسحاب ثوار الجبهة القومية من مدينة كريتر، وضعت الجبهة القومية استراتيجية جديدة تعتمد على إحاطة مدينة عدن مركز تجمع القوات البريطانية بتكثيف العمليات العسكرية، وإرهاق القوات البريطانية في كافة المناطق الريفية، ونجحت هذه الاستراتيجية، فقد بدأت الإمارات والسلطات تتهاول أمام مقاتلي الجبهة القومية، كما نجحت في إشغال الكفاح المسلح في حضرموت والمهرة، وهكذا في شهر أغسطس حررت ثمان إمارات وفي شهر سبتمبر حررت خمس وحررت في نوفمبر بقية المناطق مما جعل القيادة البريطانية تسحب قواتها من المناطق إلى عدن وفي عدن اشغل مقاتلها إلى جانب مقاتلي التنظيم الشعبي العمليات العسكرية والتي وصلت أن هاجم فدائيو الجبهة القومية في أغسطس دار المندوب السامي البريطاني بمدافع الهاون، وأمام هذه الأوضاع في أوائل أكتوبر ١٩٦٧م دعت الجامعة العربية كافة القوات الوطنية إلى تشكيل حكومة انتقالية مركزية تتسلم السلطة من بريطانيا التي أعلنت أنها ستمنح الجنوب استقلاله في نوفمبر ١٩٦٧م.

وخلال شهر نوفمبر بدأت القوات البريطانية بالرحيل في ظل محادثات الاستقلال في جنيف بين وفد الجبهة القومية برئاسة قحطان الشعبي - الأمين العام، ووفد الحكومة البريطانية والتي استمرت في الفترة من ٢٢ نوفمبر إلى ٢٩ نوفمبر.. وفي الـ (٣٠) من نوفمبر تحرر جنوب الوطن من الاستعمار البريطاني وإلى الأبد».

## المراجع:

- صحيفة «الجمهورية».
- الكاتب لطفي احمد نعمان.
- الحاج علي عبود - مجلة «صدي الوطن».
- د. عبدالعزيز المقالح.
- أ. ابراهيم العشاوي - صحيفة «٢٦ سبتمبر».
- أ. سعيد الجناحي - صحيفة «٢٦ سبتمبر».
- أ. سعيد الجناحي - مرجع سابق.

حزب الشعب الاشتراكي ورابطة أبناء الجنوب أن الفرصة واتهم للتفاوض حول إصلاحات دستورية تأتي باستقلال يؤمن مشاركتهم في السلطة. كانت هذه الأحزاب تشعر بانحسارها وفقدانها لمناصريها، خاصة حزب الشعب الاشتراكي الذي تعتمد قاعدته على نقابات المؤتمر العمالي، المنضوي تحت قيادته، وبسبب رفضه للكفاح المسلح فقد تأييد جماهير العمال له وتأييدهم وانحيازهم للجبهة القومية أدى ذلك إلى انسلاخ ست نقابات عن المؤتمر وأعلنت أن عبدالله الأصنع لم يعد له صفة شرعية كرئيس للمؤتمر، واتسع نفوذ الجبهة القومية من خلال أعضائها القياديين وسط النقابات حتى تمت السيطرة الكاملة على المؤتمر العمالي.

## يوم الاستقلال

في مطلع عام ١٩٦٧م أخذت بريطانيا تفكر جدياً بالتواصل بمساعدة الأمم المتحدة التي قررت إيفاد بعثة إلى عدن في إبريل ١٩٦٧م.. إلى اتفاق مع عبدالناصر الذي أعلن بحق استعداده، للاندماج على الحل السلمي لمسألة الجنوب، وفي فبراير ١٩٦٧م اقترح عبدالله الأصنع تشكيل حكومة مؤقتة في المنفى بما يعني أن قادة جبهة التحرير قبلوا بالبعثة بينما كان موقف الجبهة القومية المطالبة بالاستقلال، وانطلاقاً من ذلك وقبل وصول بعثة الأمم المتحدة بأيام التحمت جبهة التحرير بالجبهة القومية لمعارضة وصول البعثة التي وصلت في الثالث من إبريل ١٩٦٧م إلى عدن ولم تتمكن السلطات البريطانية من نقلها إلى الفندق إلا بواسطة طائرة هيلوكوبتر جراء المظاهرات التي سارت في شوارع عدن وطوقت المطار.. وحمل المتظاهرون أعلام الجبهة القومية، وجبهة التحرير ومصر، وخلال وجود البعثة تنافست الفرق الفدائية التابعة للجبهة القومية والتنظيم الشعبي في الصدام مع القوات البريطانية والقيام بعمليات عسكرية في ظل إضراب شامل لم يتوقف طوال خمسة أيام.

ظلت البعثة حبيسة الفندق وحين أرادت زيارة سجن المنصورة لمقابلة المعتقلين السياسيين نقلت على مصفحة وقابلهم المعتقلون بالتظاهر والهتاف بحياة الثورة وسقوط الاستعمار، وفي خارج السجن كانت المعركة دائرة بين الثوار والقوات البريطانية التي تواجدت بكثافة، وهكذا أفضلت بعثة الأمم المتحدة وغادرت عدن.. وقد بلغت الحوادث في ذلك الأسبوع (٢٨٠) حادثة، كبدت القوات البريطانية (٦٤) بين قتيل وجريح واستشهد واحد من الفدائيين واعتقل (١٨٠) مواطناً.. وفي يونيو ١٩٦٧م وجراء تحول هائل،

أثناء العدوان «الإسرائيلي-البريطاني-الفرنسي» على مصر، استنارت مشاعر الجماهير وكانت البداية إضراباً طويلاً وتصاعدت العمليات العسكرية ضد القوات والمعسكرات البريطانية..

والأهم سيطرة الثوار بقيادة الجبهة القومية على مدينة كريتر في العشرين



عبد اللطيف ضيف الله



الزبيري



عبد المغني



العلفي



اللقبية



الثلايا

قانوناً يعتبر الجبهة القومية منظمة إرهابية ونص القانون على سجن عشر سنوات لكل من له صلة بالجبهة القومية، أو مساعدة «الأرهابيين»، أو محاولة الاعتراض على القبض عليهم، ومنح المندوب السامي البريطاني - حاكم عدن - صلاحيات استثنائية تخول له اتخاذ أية إجراءات يراها لحماية الأمن.. ومن الإحصاءات البريطانية أن من أصبح في السجون في أكتوبر ١٩٦٥م بلغ عددهم (١٥٠٠) معتقل في عدن فقط.

كما منح الجنود البريطانيون حق استعمال الرصاص الحي ليس لمواجهة الثوار بل لمواجهة المظاهرات، ومع ذلك كانت العمليات العسكرية في المناطق الريفية والفدائية في المدن تتصاعد وخاصة في عدن حيث تميزت العمليات الفدائية بالتنظيم والجرأة والمباغتة، بعد أن تمكن الفدائيون من تصفية عدد من عملاء المخابرات البريطانية، مما قطع أهم وسيلة من وسائل التعرف على



محمد علي هيثم



علي شانغ



مطيح



عبد الفتاح اسماعيل

يقول الجناحي: «تعود الخلفية إلى الانتفاضات القبلية المسلحة في مناطق الجنوب وتراكم الحركة العمالية والوطنية ممثلة بأحزابها الوطنية والقومية في عدن، وتصاعد نضالها الذي وصل ذروته في بداية الستينيات. ويواصل الجناحي قائلاً: «أصبحت السلطات الاستعمارية البريطانية بالهلع جراء اتساع الثورة المسلحة فلجأت إلى تشديد عمليات الاضطهاد، والمداهمات والاعتقالات وتعذيب المعتقلين وتمشيط مدينة عدن تفتيشاً عن الأسلحة، وأعلنت حالة الطوارئ، وأصدرت

